شكوى

تشــكو إلــيَّ حبيبَهــا هــذا الــذي
أجــرى الــدموعَ بمقلتيهــا أنهــرا

وتقـولُ هانـتْ – يـا وسيمُ – حِكـايتي
يومًــا عليــه وصــاغ هجــرًا منكــرا

متــزوجٌ ،ولديــه طفــلٌ والهــوى
جعــلَ الفــؤادَ يغــضُّ طرفًــا أحــورا

عن ذاك ، مـا قـال انتهـي بـل حثَّـني
أن أكتــوي .. لأبــثَّ نبضًــا عَنبــرا

لـــيخطَّ مـــن أفراحـــهِ شـــعرًا سَـــمَا
عـن أي أرض ، لا يبـاع ،ويشـترى

ويســوق عــذرًا للحبيــب إذا انبــرى
نحـو الغيـاب ،وضـاع فـي هذا الثرى

فضــممتُها كــي مــا أقبّــل رأسَــها
لا أنـتِ مـن تبكـينَ يـا سِـتَ الـورى

كـم عاشـقٍ قـد هـامَ فيـكِ صَـبابةً
والـدمعُ يصـرخُ فـي الوجـوهِ بمـا جـرى

أخفــى عليــكِ هوانَــهُ فــي حبِّــهِ
كـي مـا يـراكِ سـعيدةً فـي المشـترى

فوجـدتُها فـي لحظـةٍ ترنـو إلـى
وجهـي الـذي يحـوي الـودادَ الأخضـرا

وبكفِّهـا المخلـوطِ وردًا لامسـتْ
وجـهَ الغـرام فأشـعلت صـهدًا سـرى

وتقابـل الإلفـانِ فـوق سـحابةٍ
فـالحلم أورق والشـذا قـد أمطـرا

حتـى تلاشـا فـي جنـون المشـتهى
جسـدانِ مـن حـرِّ اللقـاءِ تبخَّـرا

شـكوى وأي شـكايةٍ أوشـت بنـا
لربـى الجمـال فـأطعمتني السـكَّرا!